ومن ذلك قولهم : الليل يَغْسَى فهذا يجب أن يكون من غسِي كشقيِ يشقى ويجوز أن يكون من غسا فقد قالوا : غسِى يَغْسَى وغسا يغسو ويَغْسَى أيضا وغَسَا يَغْسَى نحو أبي يأبى وجبا الماء يجباه .

ومن ذلك زيد مررت به واقفا الوجه أن يكون (واقفا) حالا من الهاء (في به) وقد يجوز أن يكون حالا من نفس (زيد) المظهر ويكون مع هذا العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من الهاء ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون العامل في الحال هو (غير العامل في صاحب) الحال ومِن ذلك قول ا سبحانه (وهو الحقّ مُصَدّ ِقا) ف (مصدّ ِقا) حال من (الحقّ) والناصب له غير الرافع للحقّ وعليه البيت : .

(أنا ابنُ دارةَ معروفا بها نَسبَي ... وهل بِدارةَ يا للناس من عارِ) .

وكذلك عامّة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ينبغي أن يكون جميع ذلك مجوّزا فيه . ولا يمنعك قوّة القوِيّ من إجازة الضعيف أيضا فإن العرب تفعل ذلك تأنيسا لك بإجازة الوجه الأضعف لتصحّ به طريقُك ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجها غيره فتقول : إذا أجازوا نحو هذا ومنه بُدّ وعنه مندوحة فما ظنك بهم إذا لم يجدوا